مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 278 (من 1 إلى 8 ديسمبر 2018)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

مقدمة 2

القصف على المدنيين.. الأهداف والعواقب

ضحايا المدنيين..... 4

تصعيد القصف على المدنيين..... 5

آخر تطورات السلام والضحايا المدنيين 6

الإعلان عن الجدول الزمني للانتخابات الرئاسية ومصيرها الغامض

لجنة الانتخابات الأفغانية 8

الانتخابات الرئاسية وجهود المصالحة مع طالبان..... 9

مصير الانتخابات الرئاسية القادمة.....10

مقدمة

بالإضافة إلى الأطراف المتنازعة في أفغانستان، عانى المدنيون الأفغان وتكبدوا جراحات هائلة في السنين السبع عشرة الماضية. الهجمات الجوية والهجمات الليلية التي قامت بها القوات الأفغانية والأجنبية، والهجمات التي شنتها المعارضة المسلحة للحكومة هي أسباب مقتل وجرح عشرات الآلاف من الأفغان في العقد والنصف الماضي.

في الأشهر القليلة الماضية، صعّدت القوات الأفغانية والأجنبية هجماتها الجوية أكثر من أي وقت مضى؛ وقد أودت هجماتهم في مرات عديدة بحياة مدنيين أبرياء معظمهم نساء وأطفال سقطوا بسبب القصف الأعمى الذي استهدف منازل المدنيين المحليين؛ ولم يتم اتخاذ أي خطوات للحد من هذه الظاهرة، لا من الحكومة الأفغانية ولا من المجتمع الدولي.

في الجزء الأول من تحليل الأسبوع الصادر من مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية نناقش قضية وقوع الضحايا المدنيين في أفغانستان، والتصعيد في الهجمات الجوية والأضرار طويلة المدى للوضع الحالي وصمت الحكومة الأفغانية المطبق تجاه ما ذُكر من أزمات.

تم تخصيص الجزء الثاني من تحليل الأسبوع للحديث عن الانتخابات الرئاسية المقبلة. قبل أيام قليلة أعلنت المفوضية المستقلة للانتخابات في أفغانستان عن موعد الانتخابات الرئاسية، كما أكدت الحكومة الأفغانية على إجراء الانتخابات في وقتها المحدد. تم الإعلان عن موعد الانتخابات في وقت لم تعلن فيه المفوضية حتى الآن عن نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة رغم مرور شهر ونصف على يوم الاقتراع. هل ستُعقد الانتخابات الرئاسية المقبلة في وقتها المحدد؟ سؤال سنحاول الإجابة عليه وعلى أسئلة أخرى في الجزء الثاني من تحليل هذا الأسبوع.

القصف على المدنيين.. الأهداف والعواقب

قامت القوات الجوية الأمريكية بإلقاء نحو ستة آلاف قذيفة على أرض أفغانستان هذا العام، مما يُعد الرقم الأكبر في السنوات العشر الأخيرة بحسب إفادة القوات الجوية الأمريكية نفسها.

مع تزايد القصف الجوي في الأشهر الأخيرة، لوحظ تصاعد في عدد الضحايا المدنيين بشكل غير مسبوق ا والذين سقطوا جراء القصف الجوي الأمريكي والأفغاني والهجمات الليلية. في الأسبوعين الماضيين فقط سقط عشرات الضحايا المدنيين بسبب القصف الجوي والهجمات الليلية التي شنتها القوات الأفغانية والأجنبية في ولايات هلمند و لوجر و بكتيا في أفغانستان.

أثارت حوادث مقتل الضحايا المدنيين ردات فعل شديدة من قبل مجلس النواب وعامة الشعب الأفغاني؛ ولكن دون أن يكون لصداهم أثر. صرح أعضاء من البرلمان الأفغاني بأن عدم مبالاة الحكومة الأفغانية تجاه حوادث قتل المدنيين الأفغان وصلت إلى أبعد الحدود وأن الهجمات الدامية الجوية والأرضية على المدنيين الأفغان من قِبل القوات الأفغانية والأجنبية مازالت مستمرة.

مع ذلك ولأول مرة خلال عقد ونصف، بلغت المحادثات التي تهدف للسلام في أفغانستان مرحلة مؤملة في الأشهر القليلة الماضية؛ ويبدو أنه يتم التضحية بالمدنيين بدرجة كبيرة بُغية فرض المزيد من الضغوط على طالبان.

نناقش في هذا المقال تصعيد القصف الجوي وعدم المبالاة تجاه أرواح المدنيين وعواقب الوضع الجاري في البلد.

ضحايا المدنيين

منذ 17 عاما، لم تكن أرواح المدنيين محل اهتمام الأطراف المتصارعة في الحرب الأفغانية، ومن ثم سقط – بالإضافة إلى ضحايا هذه الأطراف – آلاف الضحايا من بين المدنيين.

منذ قام مكتب هيئة دعم الأمم المتحدة لأفغانستان UNAMA برصد أعداد الضحايا في 2007، تم قتل وجرح 84246 مدنيٍ من الأطراف المتنازعة حتى نهاية عام 2017، وفقا لإحصائياتهم.

في عام 2014 وبعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية تم توقيع الاتفاقية الثنائية مع الولايات المتحدة الأمريكية لأجل الحفاظ على الأمن والصلح في أفغانستان؛ ولكن على عكس ما وُقعت من أجله الاتفاقية ازدادت حدة الحرب وتصاعد عدد الضحايا المدنيين. وفقا لمكتب UNAMA بلغ عدد الضحايا 10 ألف شخص في كل سنة منذ بداية تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، وبشكل عام كان وضع البلد يسوء بشكل مستمر كما حوّلت الحربُ الدامية أفغانستانَ إلى تنور مشتعل مؤذن بحلول فاجعة إنسانية.

المؤسسات المراقبة لوقوع الضحايا المدنيين تُلقي باللائمة على جماعات المعارضة المسلحة؛ إلا أنه بجانب المعارضة المسلحة تُعد القوات الأفغانية والأجنبية عناصر مهمة متسببة في سقوط الضحايا المدنيين، الأمر الذي يتم إغفاله في تقارير المؤسسات المُشار إليها آنفا. في السنوات الأخيرة الماضية لوحظ استهداف منازل المدنيين ومساجدهم ومدارسهم وجنائزهم ومناسباتهم وتجمعاتهم المختلفة من قبل هجمات قصف عمياء شنتها القوات الأجنبية بين الفينة والأخرى.

تصعيد القصف على المدنيين

بشكل عام، ازداد القصف في أفغانستان منذ الإعلان عن الاستراتيجية العسكرية الجديدة للولايات المتحدة الأمريكية تجاه أفغانستان وجنوب آسيا؛ وقد تم استهداف المدنيين بكثافة من قبل القوات الأجنبية المذكورة في الأسابيع الماضية.

في الأسبوع الماضي (2/ديسمبر/2018) سقط ثمانية قتلى بينهم نساء وأطفال وجُرح أربعة آخرون نتيجة عمليات عسكرية مشتركة بين القوات الأفغانية والأجنبية في ولاية بكتيا بأفغانستان. قبل ذلك تم استهداف المدنيين في قصف قامت به القوات الأفغانية والأجنبية في ولاية هلمند مما تسبب في سقوط 23 قتلى مدنيين بينهم نساء وأطفال كما صادق مكتب UNAMA على ذلك؛ وقد نشرت وكالات إخبارية دولية أن عدد الضحايا يصل إلى 30 شخص. في حادثة مماثلة سقط 15 مدني ضحايا لعمليات عسكرية مشتركة في ولايتي لوجر و غزنة.

يلعب القصف الجوي دورا بارزا ويُعد عنصرا هاما عندما يأتي الحديث على وقوع الضحايا في صفوف المدنيين، حيث تم إسقاط 5982 قذيفة من قبل القوات الأمريكية لسحق المعارضة المسلحة منذ مطلع عام 2018 وحتى نهاية أكتوبر/2018؛ إلا أنه لم ينتج من ذلك إلا تصعيد سخونة الحرب والمزيد من الإضرار بالمدنيين، ولم تبرز أي ثمار من هذه الضغوط العسكرية لأن هذه الطريقة أثبتت فشلها في السنين السبع عشرة الماضية، مما يتيح للناظر أن يعد الهجمات العسكرية مجرد تكرار لتجربة سابقة غير ناجحة.

بجانب القصف الجوي وهجمات القوات المعارضة المسلحة، تسببت تفجيرات وهجمات غامضة في وقوع الضحايا المدنيين. آخر نموذج من هذه الهجمات التفجير الدامي الذي وقع في احتفالٍ بالمولد النبوي الشريف في كابل والذي حصد أرواح عشرات المدنيين.

رغم ذلك يمكن القول بأن قلة المبالاة لأخلاقيات الحرب، والقصف الأعمى وإرهاب الشعب من قبل الجهات المتصارعة والضالعة في الحرب الأفغانية هي عوامل مهدت السبيل لارتفاع الضحايا في صفوف المدنيين.

آخر تطورات السلام والضحايا المدنيين

انبثقت جذوة أمل لدى الشعب الأفغاني بقرب انتهاء الحرب الأفغانية وسير البلد نحو الاستقرار بعد المحادثات المباشرة الأخيرة بين الولايات المتحدة الأمريكية وطالبان.

إلا أنه يظهر أن الجانبان (الولايات المتحدة وطالبان) يعتزمان الضغط على بعضهما في ساحات الحرب خلال محادثات السلام لأجل كسب المزيد من الامتيازات وإظهار القوة للآخر؛ إلا أن هذا الاتجاه تسبب في الإضرار بالمدنيين.

في الفترة الأخيرة، صعّدت الحكومة الأفغانية والقوات الأجنبية قصفها وهجماتها الجوية على طالبان، وكردة فعل زادت طالبان هجماتها وتفجيراتها في الميدان وكان من آخر عملياتهم الهجوم على شركة G4S البريطانية والتي أودت بحياة عشرة أشخاص بينهم 4 أجنبيون، وجرح 27 آخرون. وقد ازداد عدد الضحايا المدنيين بشكل غير مسبوق مع تزايد هذه الضغوط وبشكل خاص صار يتم استهداف منازل المدنيين الأفغان بصورة مباشرة من قِبل الهجمات الجوية المشتركة التي تقوم بها القوات الأفغانية والقوات الأجنبية.

مع الأسف التزمت الحكومة الأفغانية الصمت دائما حيال الضحايا المدنيين الذين يسقطون جراء هجمات القوات الأفغانية والأجنبية ولم تتخذ أي خطوات للحد من ذلك رغم الامتعاض الشعبي الشديد من وقوع هؤلاء الضحايا. هذا المسار بإمكانه أن يزيد الفجوة بين الحكومة الأفغانية والشعب وقد يدفع ببعض الأفغان الغاضبين لحمل السلاح و الالتحاق بالقوات المعارضة للحكومة الأفغانية، وهو أمر عُد في السنوات الماضية من أهم أسباب تقوية القوات المسلحة المعارضة للحكومة الأفغانية. النهاية

الإعلان عن الجدول الزمني للانتخابات الرئاسية ومصيرها الغامض

أعلنت اللجنة المستقلة للانتخابات الأفغانية الجدول الزمني الكامل للانتخابات الرئاسية المقبلة الأسبوع الماضي (٢٨ نوفمبر ٢٠١٨م). وفقا لهذا الجدول، فإن تسجيل أسماء المرشحين لانتخابات رئاسة الجمهورية سيبدأ في اليوم الأول من شهر جدي من العام الهجري الحالي ويستمر لمدة ١٢ يوما. كما أن القائمة الابتدائية للمرشحين ستعلن بتاريخ ١٨ جدي، والقائمة النهائية ستعلن في الخامس من شهر حوت من العام الهجري الحالي.

تقول اللجنة المستقلة للانتخابات الأفغانية أن مدة الدعايات الانتخابية للمرشحين ستكون من ٢٨ دلو ١٣٩٧هـ ش حتى ٢٨ حمل ١٣٩٨هـ ش. وفقا لهذا الجدول الزمني؛ من المقرر إجراء الانتخابات الرئاسية في اليوم ٣١ حمل ١٣٩٨م، ويتم إعلان النتيجة النهائية في ٢٥ من شهر جوزاء من العام المقبل.

إعلان اللجنة المستقلة للانتخابات عن الجدول الزمني للانتخابات الرئاسية يأتي في وقت لم توفق اللجنة لإعلان نتائج الانتخابات البرلمانية حتى الآن من جهة، ومن جهة أخرى ونظرا للجهود الأمريكية الأخيرة للتوصل إلى سلام مع طالبان؛ فإن الآمال تعززت في إنهاء الحرب والتوصل إلى سلام معهم، ما لا ينكر تأثيره على مصير الانتخابات القادمة.

ما هو تأثير الضعف الموجود في اللجان الانتخابية، ومفاوضات السلام المستمرة حاليا بين طالبان وأمريكا على مصير الانتخابات القادمة؟ وهل سيتم إجراء هذه الانتخابات في موعدها المحدد في ظل الوضع الأمني والسياسي الحالي؟ أسئلة نتطرق إليها في هذا التحليل.

لجنة الانتخابات الأفغانية

بعد انتخابات عام ٢٠١٤م الرئاسية الأكثر إثارة للجدل في أفغانستان عندما تشكلت حكومة الوحدة الوطنية باتفاق كلا الفريقين الانتخابيين؛ كان إصلاح النظام الانتخابي أحد أهم المواد في الاتفاقية السياسية لتشكيل الحكومة والتي حصلت بسبب التأخير في تنفيذه اختلافات بين رئيس الجمهورية والرئيس التنفيذي لحكومة الوحدة الوطنية، إلا أن لجنة لإصلاح النظام الانتخابي تشكلت بعد إصدار مرسوم من قبل الرئيس الأفغاني وبعد التأخير مدة طويلة حتى تقوم بحل المشكلات الموجودة في هذه القضية، لكن هذه الإجراءات لم تؤد إلى إصلاح النظام الانتخابي كما تشكلت في النهاية لجنة ضعيفة وغير مؤثرة.

هذه اللجنة أجرت الانتخابات البرلمانية المقرر إجراءها عام ١٣٩٤هـ ش؛ أجرتها الشهر الماضي، ولم تعلن نتائجها في جميع المحافظات حتى الآن بعد مضي شهر ونصف شهر.

من جهة أخرى، اللجنة المستقلة للانتخابات تواجه انتقادات واعتراضات شديدة من قبل الأحزاب والتحالفات السياسية في البلاد والتي أدت إلى ضعف ثقة الشعب والأحزاب السياسية في اللجنة المستقلة للانتخابات نظرا لكيفية إجراء انتخابات مجلس النواب. كانت اللجنة المستقلة للانتخابات ضعيفة في إجراء الانتخابات البرلمانية إلى حد أعلنت لجنة الشكاوي الانتخابية إبطالها لنتائج الانتخابات في محافظة كابل وطالبت بإعادتها فيها.

مع كل ذلك؛ فإن وجود الاختلافات الداخلية بين أعضاء اللجان الانتخابية، وعدم وجود التنسيق بين اللجنة المستقلة للانتخابات ولجنة الشكاوي الانتخابية وأيضا وجود الفساد الإداري داخل هذه اللجان؛ من الأمور التي أدت إلى ضعف الثقة الشديد في هذه المؤسسات.

الانتخابات الرئاسية وجهود المصالحة مع طالبان

بعد أن تم تعيين زلمي خليلزاد مندوبا خاصا لوزارة الخارجية الأمريكية لإجراء مفاوضات السلام مع طالبان؛ تكثفت الجهود لبدء مفاوضات السلام معهم. خليلزاد بذل جهوده حتى الآن لإيجاد التنسيق وتوحيد الآراء بين بعض الدول وأيضا بين الأحزاب والحلقات السياسية داخل أفغانستان فيما يتعلق بالمصالحة مع طالبان، كما حاول تشجيع دول عدة للتعاون في هذه القضية.

مع أن هذه الجهود مستمرة حتى الآن، وبدأ خليلزاد جولته الثالثة في المنطقة بعد لقاءات عدة مع مندوبي طالبان في قطر؛ إلا أن هذه المفاوضات تقع في هالة من الإبهام مع كل الآمال المعقودة بها.

في هذه الأثناء، مع أن الحكومة الأفغانية تؤكد دائما أنها هي المرجع الوحيد ذات صلاحية التي تستطيع أن تتخذ القرار النهائي بشأن المصالحة مع طالبان في مفاوضات السلام معهم، ولهذا أعلن بعد بدء الحوار بين طالبان وأمريكا عن تشكيل هيئة من اثني عشر عضوا للحوار مع الحركة والتي واجهت انتقادات من قبل بعض أعضاء البرلمان والسياسيين في البلاد؛ ولكن يبدو أن الحكومة الأفغانية تمت تنحيتها في مفاوضات المصالحة مع طالبان، وجهود الحكومة الأخيرة (تشكيل هيئة للحوار، والإعلان عن الجدول الزمني الكامل للانتخابات والتأكيد على عقدها) يدل على أنها تريد بذلك الضغط على أمريكا بشكل من الأشكال.

مع أن اختلاف وجهتي نظر الأفغاني والأمريكي حول مفاوضات السلام لم يؤثر على العلاقات بين كابل و واشنطن؛ إلا أن احتمال التأخير في إجراء الانتخابات الرئاسية قَوِيَ بعد بدء الحوارات بين المندوب الأمريكي الخاص وبين طالبان، لأن خليلزاد أبدى أمله في التوصل إلى اتفاق مصالحة مع طالبان قبل إجراء الانتخابات الرئاسية، وذلك في مؤتمر صحفي له في كابل.

من جهة أخرى، هناك آراء تقول أن مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الولايات المتحدة بجهودها الأخيرة فيما يتعلق بالمصالحة مع طالبان تريد مرة أخرى هندسة الانتخابات الرئاسية الأفغانية ونصب شخص تثق به على رأس السلطة في أفغانستان، لأن وزير الدفاع الأمريكي وفي حديث جديد له قال أنهم يريدون إنهاء الحرب في أفغانستان ولا يريدون الخروج منها.

مصير الانتخابات الرئاسية القادمة

حول ما إذا كانت انتخابات الرئاسة الجمهورية ستجرى في الموعد الذي حددته اللجنة المستقلة للانتخابات في أفغانستان أم لا؟ هناك نقاط يجب ذكرها:

الأولى: الخلافات الموجودة داخل حكومة الوحدة الوطنية، والاختلاف بين الأحزاب السياسية والحكومة فيما يتعلق بقابلية لجنة الانتخابات الأفغانية وضعف عملها ككل؛ هي من الأمور التي تقلل من احتمال إجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها المحدد.

الثانية: النقطة الثانية فيما يتعلق بمصير الانتخابات الرئاسية في أفغانستان، هو وضع البلاد عموما سيما الوضع الأمني. أكثر من نصف مناطق البلاد الآن تحت سيطرة المعارضة المسلحة، والحرب مستمرة في أكثر المناطق في البلاد. لذا؛ فإن احتمال إجراء الانتخابات الرئاسية في مثل هذا الوضع يبدو ضعيفا.

الثالثة: النقطة الأخرى والأهم هي نتيجة مفاوضات السلام مع طالبان والتي سوف تحدد مصير الانتخابات الرئاسية. إذا تقدمت المفاوضات مع طالبان وحصل اتفاق بين أمريكا والحركة؛ فإنه من المحتمل تأخير الانتخابات الرئاسية لفترة من الزمن، ولكن إذا فشلت هذه المفاوضات ولم يحصل أي تقدم بشأنها؛ من المحتمل إجراء الانتخابات، إلا أنها ستكون مواجهة للمشكلات وسوء الإدارة ونقائص أخرى، شأنها شأن الانتخابات البرلمانية الماضية. وفي هذه الحالة؛ إجراء مثل هذه الانتخابات الغير النزيهة والمزورة؛ ستواجه البلاد إلى خطر عدم الاستقرار السياسي، كما ستعقبها الصراعات السياسية أيضا.

انتهى

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: csrskabul@gmail.com - info@csrskabul.com

الموقع: www.csrskabul.com - www.csrskabul.net

هاتف المكتب: (+93) 202564049 – (+93) 784089590

باحث ومسؤول تحليل الأسبوع: **ضياءالإسلام شيراني** (+93) 764747548 zi.shirani@gmail.com

باحث ومسؤول توزيع تحليل الأسبوع: **أحمدشاه راشد** (+93) 784249421 ahmadshahr786@gmail.com